العدد (1567) السنة السادسة - الثلاثاء (28) تموز 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الهجرة.. خرافة الرحيل إلى أرض موعودة

سعد القصاب

قد تكون الهجرة قديمة قدم الإنسان، لكنها ومنذ ما يقارب القرن من الزمن أصبحت قضية عالمية لافتة، تثير اهتماما متواصلا من قبل المنظمات الدولية والإقليمية والإنسانية، المعنية بظاهرة كهذه . كما لم تعد توصف باعتبارها حالة انتقال من مكان إلى آخر، بأسباب ضروب التلاقح والاختلاط مع مجموعات بشرية مختلفة، أو رغبة في عيش رغيد، بل تحولت إلى ظاهرة شديدة التعقيد، مركبة، تتداخل فيها السياسة، الجغرافية، الاقتصاد والتاريخ .

إن تقديرات للأمم المتحدة تشير إلى أن أعداد المهاجرين في العالم يصل إلى "٢٠٠مليون شخص"، أي ما يعادل بنسبة ٣٪ من سكان الأرض . هؤلاء ينتمون تقريبا إلى ٢٩ قومية ويعيشون في ٢٢ دولة، هي ليست بلدانهم الأصلية . فيما ذكر تقرير أخير صدر عن المفوضية السامية للاجئين، إن أكثر لاجئي العالم هم من أفغانستان "٢/٨ مليون" والعراق "١/٩ مليون "، من الذين يمثلون ٤٥٪ من نسبة اللاجئين الذين ترعاهم .

هجرات قريبة، بعيدة، دائمة أو مؤقتة، خيارية أو قسرية . إلا أن أسبابها تبقى عديدة ومختلفة بشكل كبير، من أهمها،الاقتتال، الحروب، العنف والاضطهاد السياسي، الأمر الذي جعل الكثير ينظر إليها من زاوية الجماعات المهاجرة "اللاجئون" وكذلك من نواح سياسية إدارية أو اجتماعية.

ظاهرة تفاقمت في عصر معولم، ولكنها قلما حظيت بدراسات تتأمل أولئك الراحلين رغما عنهم، وخاصة تلك الأبحاث والأدبيات المتعلقة بالتحليل النفسي، فالمهاجر هو ذلك الكائن الذي يبقى يحمل عبئا روحيا شديد الوطأة، المسكون أبدا بعاطفة الوطن "الأم" وذاكرته الخاصة.

في كتابهما "التحليل النفسي للمهجر والمنفى، دار المدى، ترجمة تحرير السماوي" يبين الكاتبان ليون وريبيكا غرينبرغ، وهما من الذين يعملان في حقل التحليل النفسي ويحظيان بسمعة عالمية جيدة، إن إشكالية الهجرة والمنفى هي ليست فقط ظاهرة سياسية أو اقتصادية بل نفسية أيضاً.

تبدأ من لحظة شعور "المهاجر" بمخاوف الاضطهاد الناجمة عن التغيير، الألم من الغياب، الإرباك تجاه عالم جديد غير مألوف له، والشعور بعدم التمييز بين "القديم" و"الجديد"، أو استقباله لعادات غريبة عنه، وغيرها من مشاعر التفكك، التي تفترض حالات من الحزن والإحساس بالكآبة والمخاوف الملازمة من المجهول، أو جميع تلك الخسارات التي يعيشها "المهاجر"، متمثلة بفقدانه للأهل، المدينة، الأصدقاء، وحياته السابقة، فلطالما يستقبل "المهاجر" في محيطه الجديد أحيانا بالرفض، أو سوء الظن والريبة، ولكنه يبقي على محاول شحذ إمكانيته للوصول إلى ما يسمى بالتبني،التكيف،الاندماج.

تمر كل هجرة بمرحلة صدمة مزمنة، قد تمتد لفترات طويلة متواصلة، تبدأ من لحظة فراق "المهاجر" ومغادرته المكان المنشأ، حتى لحظة الوصول إلى المكان الجديد، المجهول، حيث يستوطن حالة تتخللها ردود أفعال تقترن بالإحساس الكثيف بالهجران والوحدة.

لا تخلو تجربة الهجرة من أزمة تضع كل من يمر بها في حالة من اللاانتظام، إلى التناقص في القدرات الابتكارية، وعدم المقدرة في تجاوز حالة الخضوع أو استعادة الكفاءة، وكل ذلك يتطلب إعادة حياة قد لا تتوفر إلى الشخص "المهاجر".

تقدم الهجرة قدرا من التغيير النفسي، جراء مواجهة الفرد لحالات الخسارة والخوف الدائم من المجهول، فالشعور الملازم بفقدان المكان واللغة والعادات والمكانة الاجتماعية والمهنة، جميعها تشعره بان أجزاء منه باتت معرضة للضياع.

لاشك أن الظروف التي تمت خلالها "الهجرة"، هي من تتحكم بنوعية المخاوف والآلام التي تولدها، أن مشاعر الهجرة جراء الاضطهاد السياسي والملاحقة هي غيرها، تلك القائمة على قرار اختياري، الأولى تتولد الإحساس بعدم الأمان وتستدعي الوحدة والعزلة، فيما الثانية تلازمها الكآبة والشعور الدائم بالذنب.

ولكن من يحدد الرغبة في رحيل شخص ما والدافع لهجرته؟ تلك الرغبة التي قد تفاجئ المرء نفسه، حيث هنالك أسباب عدة قد تخلق رغبة الرحيل: اقتصا دية، التي يمكن لها أن تحث للبحث عن شروط أفضل للعيش، معرفية، لإكمال دراسة تستهوي المهاجر، أو حتى مغامرة البحث عن آفاق وتجارب جديدة يفتقدها المهاجر في بيئته السابقة.

إن المشاعر التي توقظها الهجرة أو قرار الرحيل تبقى متضاربة ومختلفة، فهنالك هجرات مرجوة وأخرى قسرية، مؤقتة غير محددة زمنيا وأخرى تتصف بأنها نهائية، ولكن يبقى هنالك الم نفسي يصاحب كل رحيل، جراء ترك كل شيء في مواجهة مستقبل مجهول، ما تولد معاناة تتحول أحيانا إلى فكرة اضطهاد ترافق الرحيل، كما لو كان الفرد مطرودا أو غير مرغوب فيه .

ولكن ما يؤكده علماء النفس، إن الألم الذي يواجه الفرد المهاجر، لا يطابق أمراضا نفسية مألوفة، فهو قد يختبر الآلام البدنية ويقف معها على الحدود الفاصلة بين ما هو روحي وجسدي .

إن من العوامل المهمة التي يواجهها المهاجرون، تتمثل بردود أفعال أعضاء المجموعة المستقبلة لهم، نوع الأفعال وردودها من قبلهم تؤثر في كيفية تطور استجابة "المهاجر" وانضمامه إلى المجتمع الجديد، فالسكان الأصليون يعانون بدورهم من صدمة قدوم المهاجرين الجدد، خشية من تغيير بيئة مجتمعهم ونسيجه، بذلك يصعب على السكان الأصليين غالبا قبول وجود "المهاجر" الجديد، الغريب في نظرهم، واحتضانه.

يتحسس المجتمع المستقبل أمر القادم الجديد بمستويات متعددة، كأن يعتبر كائنا دخيلا، يريد سلب الحقوق الشرعية للمواطن الأصلي، سرقة أعمالهم، أو التمتع بممتلكاتهم، مشاعر تصل إلى حد العدوانية تجاه المهاجر الغريب، وتكلل أحيانا بردود فعل عنيفة، فليس من النادر هنا، وجود علاقات غير متكافئة يحكمها الاحتقار والتقليل من شأن هذا الغريب المختلف.

يواجه "المهاجر" مطالب حياتية كثيفة في البلد البديل، عدم إتقان اللغة الجديدة، الوحدة، البحث عن عمل وسكن، متطلبات تبدأ كمخاوف، قد تتحول إلى حالة هلع ملازمة، ربما بأسباب عدم القدرة على تحقيقها، أو الخوف من فشل الحصول عليها، حيرة تصل بمشاعر الاضطراب الاجتماعي والنفسي إلى الذروة، وقد تتحول إلى ردود أفعال دفاعية، تتخذ صفة مخاوف وإحساس بفقدان ما خلفه وراءه باعتبارها خسارات كبيرة، ما يصل به إلى الشعور بالاضطهاد وبأن كل ما حوله عدائي و بانٍ هنالك أضرارا موجهة ضده أو حتى ظلماً يستهدفه .لقد أصبح يحيا في غياب تلك الحماية التي كان يستمدها من محيطه العائلي والاجتماعي السابق.

تكمن إحدى الصعوبات التي يلاقيها المهاجر، هي محاولة تحويل لغته الأم وتعلم لغة جديدة أخرى، تساعده على الوجود وإدراك واقعه الجديد واحتواء صفاته، وكما يصف عالم النفس "جان لاكان"، يبقى المحيط الإنساني لغويا وليس اجتماعيا أو بيولوجيا، لذا تعتبر اللغة الجديدة بالنسبة للمهاجر أحيانا، بمثابة تعويض يواجه به المهجر ظروف الغربة، أو قد تكون هروبا من لغة المنشأ الأصلي، ولكن هنالك من يقاوم تعلم هذه اللغة لأنها مقرونة بنسيان وتفكك لغته الأولى . تلك اللغة الوحيدة والتي يعتبرها المؤهلة للتعبير عن تجارب الحياة، فيما تبقى اللغة الجديدة في نظر المهاجر لغة أهل البلد المضيف التي لا تخلو من الغرابة والغموض.

حدث كالهجرة أو المنفى يحدث بالضرورة تغيرات كبيرة في حياة الفرد، يمكن لها أن تتحول إلى عوامل مهددة بالإحساس بالهوية، قد تبرز في بدايات الهجرة ظروف مختلفة بنسب متفاوتة من شأنها أن تستثير لدى القادم الجديد حالات من الفزع، مثل الخوف من الحضارة الجديدة، التي قد تشظي الشخص المعني، وقد تستثير الإرباك وفقدان الشعور بالشخصية وفي بعض حالاتها القصوى تقود إلى الاغتراب عن النفس.

يخلق ويعيد المهاجر ما أضاعه في وطنه الأم، من تلك الأمور الأساسية والجذرية، مثل العمل، العاطفة، الأصدقاء الجدد،أو كل محاولة من اجل عدم بقائه وحيدا في موطنه الجديد.

إن ابتداع تلك المقومات لابد لها من مجهود نفسي كبير، ولكنها في ذات الوقت تمثل مكسبا جديدا وأحاسيس جديدة وتجارب جديدة، محاولة منه كي ينشا مجتمعا صغيرا كما كان سابقا في بلده الأصلي، إلا أن المهاجر يشعر في الغالب، وبمرور الوقت،أن عملية الاندماج هذه تبقى محددة، فهو لا يستطيع أن يكون واحدا من مواطني البلد المستقبل إلا بشكل معين، من هنا تنشط في مخيلته وهم العودة للبحث عن جذوره المفقودة.

من هنا تكون الزيارات للوطن إلام، محاولة لمجابهة إمكانية تحقق العودة الدائمة، ولطالما تتخذ تلك الزيارات فعل اطمئنان للتثبت من وجود كل شيء، كما كان في السابق، في أن الأشياء لم تتغير والتيقن من عدم فقدانها تجربة محملة أيضا بحالة رثاء تجاه النفس وتجاه الآخرين.

يبقى قرار العودة للاجئ الذي اختار الهجرة قرارا كثير الصعوبة، لجهة ما تم بناؤه، وما تم اكتشافه أو مواصلة الحياة الجديدة في البلد البديل. إن فكرة العودة إلى البلد الأصلي تعني أيضا هجرة مجددة.

إن التغيرات الاجتماعية والسياسية التي حصلت طيلة فترة غياب المهاجر عن بلده، والتي سوف يواجهها تجعله يشعر بقدر من الغربة والابتعاد، ولان كل الأشياء لم تعد كما كانت في السابق، من الشوارع حتى العلاقات أو العادات واللغة، جميع الأشياء تبدو مختلفة، فالذين كونوا حياتهم في بلد آخر وتأثروا بحضارته وثقافته وعاداته، سوف ينظر إليهم لاحقا في بلدهم الأصلي بكونهم غرباء كذلك، فالعودة للبلد الأصلي تحمل مخاوفها، وتكاد أن تكون بمثابة هجرة أخرى جديدة، لا يمكن تلافي مخاوفها، آمالها، نجاحاتها خسارتها، فالمهاجر العائد لم يعد هو ذاته حينما رحل كما أن المكان لم يعد نفسه بعدما غادره، لقد تغير كل شيء.. إلا شيء وحيد وهو، إن المهاجر لا يعود بل يرحل أبدا.

حدود الإحساس الإعلامي بمظاهر الثقافة غير المرغوبة

د. جليل وادي

حفلت الثقافة العراقية السائدة بالعديد من المظاهر غير المرغوب بها، الى درجة هيمنت فيها تلك المظاهر على مركبات الثقافة الأخرى في أحيان كثيرة، ما جعل البعض يتصور انهيار المنظومة القيمية التي ظلت الى وقت قريب قوة الضبط الحاكمة للسلوك الاجتماعي، وعلل هذا البعض ذلك بانتظام المظاهر السلبية في مواقع متقدمة على السلم القيمي، بادية وكأنها ثقافة المرحلة الراهنة.

ومع ان المظاهر السلبية ليست جميعها حديثة ومن إنتاج المتغيرات المستجدة في الواقع العراقي، بل من بينها ما هو قديم استمد من الماضي وتشرب في ثقافة اليوم، فضلا عن وجود أورام مستديمة في جسد الثقافة والتي لم تحظ بمعالجات استئصال علمية، الا انها وبفعل عوامل عديدة لم يتسن لها البروز في السابق، ولعل ظهورها حاليا يرتبط بتراجع منظومات الضبط المختلفة سواء أكانت اجتماعية أم أمنية أم ثقافية. وبالرغم من ان المنظومة القيمية العراقية تعج بكم هائل من القيم النبيلة، لكنها في الوقت نفسه لم تتوفر على العوامل التي من شأنها التصدي للمظاهر السلبية التي تتسلل اليها.

كما ان وكالات التنشئة الثقافية لم تتمكن من أداء أدوارها بكفاءة عالية، الامر الذي أبقى البعض من تلك المظاهر كامنة في زوايا الثقافة، ولكن ما ان انهارت البنى المختلفة للدولة بعد الاحتلال حتى برزت تلك المظاهر الى السطح، وصارت تعمل في وضح النهار مستغلة غياب الروادع، ما قاد الى تداعيات خطرة طالت مختلف المجالات . ومن بين تلك المظاهر:

شيوع التفكير الخرافي

انطوت الثقافة العراقية على قيم وسلوكيات انطلقت من ذهنية خرافية، ذلك ان نمط التفكير الخرافي مازال يشغل مساحة ليست بالضيقة بين أنماط التفكير الأربعة التي يمارسها المجتمع، ومع ان المدرسة تعد واحدة من ابرز الوكالات الثقافية التي تقع على عاتقها مهمة الارتقاء بأنماط التفكير لحساب نمط التفكير العلمي، الا انها وعلى الرغم من تاريخها الطويل لم تتمكن من إيجاد السبل المناسبة للقضاء على التفكير الخرافي وإشاعة نمط التفكير العلمي الا في حدود ضيقة، مع ان حركة التقدم والتغيير مرهونة بالمساحة التي يشغلها التفكير العلمي في المجتمع، وعلى هذا فأن عملية التقدم المتعثرة والبقاء تحت طائلة التخلف تعزى الى إهمالنا تعليم المجتمع عملية التفكير العلمي، ولاشك ان هناك الكثير من التحديات التي تقف حائلا من دون ان تمضي عمليات التفكير العلمي باتجاهاتها الصحيحة، بخاصة ان من بين تلك التحديات من تستمد ديمومتها من عقائد وإيديولوجيات وغيرها.

ومع اننا ندخل الألفية الثالثة التي تفترض بالمدرسة بوصفها مؤسسة بنيوية يعول عليها الكثير ان تتحلى بمعطيات الحضارة ببعديها المادي والمعنوي، الا اننا نلحظ ان نمط التفكير الخرافي بدأ يتسلل الى ملاكاتها البشرية، ما يقود الى تعزيز هذا النمط من التفكير في أذهان التلاميذ.

شيوع التطرف

لم يكن للتطرف حضور فاعل في المنظومة الثقافية العراقية بالرغم من ان له جذورا، الا ان التطرف صار ظاهرة واضحة للعيان بعد أحداث التغيير في ٢٠٠٣/٤/٩ ، ما يكشف ان ايد خارجية أولت رعاية فائقة لتلك الجذور بما جعل لها اذرعا مدمرة أحرقت الأخضر واليابس، وما زاد في فاعليتها هشاشة المنظومة الثقافية السائدة في المجتمع التي لم يكن بمستطاعها التصدي لهذه الظاهرة.

وللتطرف أشكال عديدة منها ما كان مرتبطا بالتوظيف السياسي للدين، وتمثل في المؤامرة الطائفية التي تعرض لها العراق، ومنه ما يرتبط بالجوانب الاجتماعية والثقافية، وشيوع التطرف يكشف ان عمليات التنشئة الاجتماعية لم تحقق أهدافها في تأهيل المجتمع لما ينبغي ان يكون عليه، وساد خلال العقود الأخيرة حديث طويل من المعنيين والأكاديميين بأهمية عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية، وضرورة ايلاء وكالاتها الاهتمام الذي تستحق بما يمكنها من تأهيل المجتمع على وفق المتغيرات التي يشهدها العصر، الا ان الآذان لم تكن صاغية بما يكفي لتلك التحذيرات، فانشغلت الأسرة بمواجهة مشكلاتها اليومية التي أفرزتها الحروب والحصار والأزمات المتلاحقة وأهملت العناية بالطفولة، بينما تراجعت المدرسة كثيرا عما يجب القيام به لأسباب موضوعية وذاتية.

اتساع مساحة الوهم

تنطوي ثقافتنا الراهنة على الكثير من الأوهام، ذلك ان التفكير الخرافي لا ينتج سوى الأوهام، وعليه تعلق المجتمع بأوهام كثيرة، وبدت له وكأنها حقائق، فصار يدفع أثمانا باهظة دفاعا عنها، واللافت ان جهات عديدة توجه المجتمع إزاء تلك الأوهام، وذلك تبعا لمصالح ضيقة، او الاستفادة من حالة إيمان المجتمع بالوهم، واتخاذه قوة ضبط ضد حالات تهدد المجتمع نفسه كالإرهاب وغيره، وهذا يعني ان الوهم صار حاجة في ظرف عصيب تمر به البلاد، وبذا فأن مجموعة الإجراءات الحتمية التي تريد توظيفه لمواجهة حالات استثنائية ستغذي الوهم وتزيد من اتساعه.

ومع ان الوعي الجماهيري الذي تشكل بفعل التجربة قد نبذ بعض الأوهام كالطائفية التي اتخذت من (حماية المذهب) شعارا لها، الا ان من الأوهام ما هو راسخ ويستعصي استئصاله الا بعد إخضاع المجتمع لحملات تأهيل على وفق إجراءات علمية رصينة،وبعكسه فأن مساحة العقلانية ستظل ضئيلة، ما يقود المجتمع الى مزيد من المآسي.

القفز على القيم النبيلة

أدت مجموعة الأحداث التي مر بها المجتمع الى تغييرات حاسمة في أماكن انتظام عناصر الثقافة على السلم القيمي، فتراجعت قيم ايجابية وتقدمت أخرى سلبية، الامر الذي دفع بالكثيرين للقفز على قيم معنوية سامية لتحقيق الثراء غير المشروع مثلا ، فما عادت (الأمانة) في نظر البعض قيمة عليا، بل نظر الى المتمسك بها بـ (الغشيم) بحسب التعبير الدارج، بينما وصف (المرتشي) بالشخص الذكي الذي يعرف من اين تؤكل الكتف، ولم يعد ذلك حالات فردية، بل صارت ظاهرة عبرت عنها الأدبيات بالفساد المالي والإداري وغيره الذي استشرى بشكل لافت في الآونة الأخيرة، ومعلوم ان شيوع ظواهر بعينها يعني انها بلورت قيما تستند اليها في السلوك الاجتماعي، وبالتالي تدخل بفاعلية كعنصر من عناصر المركب الثقافي، المشكلة ان المنظومة الثقافية لم تعد صلبة بحيث يكون بمقدورها دفع القيمة السلبية الجديدة الى مؤخرة السلم القيمي، ففي أوقات الأزمات غالبا ما تحتل مثل هذه القيم صدارة السلم من دون منازع، وهذا يقتضي عدم ترك المنظومة الثقافية تتشكل عشوائيا، بل لابد من النظر الى هذه القضية بعناية بالغة، لان من شأن إهمالها تعريض المجتمع الى ما يطلق عليه بـ (الفراغ الثقافي)، بمعنى اخر ترك حركة المجتمع تعمل على هواها.

الانبهار بالأشكال

كشفت سلوكيات المجتمع انبهارا ملحوظا بالأشكال بصرف النظر عن مضامين تلك الأشكال، فيما تولي النزعة العقلانية الجانبين القدر ذاته، ومع ان للأشكال جاذبيتها الا ان بريقها لن يأسر سوى المجتمعات المتخلفة بالطريقة التي تحول من دون النظر الى جوهرها . ولم يقتصر الانبهار بالأشكال على السلع المادية فحسب، بل امتد الى الشخصيات السياسية، فصار الطول ونبرات الصوت وتقاسيم الوجه ونوع الملبس أكثر تأثيرا في نفوس الجماهير من المضامين التي تقولها، لذلك كثيرا ما أسرت مقولات متخلفة صادرة من أشخاص يتحلون بأشكال جذابة عقول الجماهير، بينما لم يولوا اهتماما لخطابات عميقة لشخصيات سياسية لا تتمتع بأشكال مميزة.

وبالرغم من أهمية الأشكال في الفن والأدب وغيرها، انطلاقا من ان المعاني ملقاة على قارعة الطريق كما يقول الجاحظ، وان الإبداع يتمثل في ابتكار أشكال جديدة للتعبير، الا ان الأشكال في الإطار الثقافي تأخذ أهمية متساوية مع المضامين.

ان الانبهار بالأشكال على حساب المضامين يكشف عن هشاشة المجتمع وبعده عن الروح العقلانية في التفكير والسلوك، فضلا عن اتساع اهتمامه بالوهم وعدم انشغاله بالحقيقة العلمية .

وتجدر الإشارة الى ان المظاهر غير المرغوب بها لا تقتصر على المظاهر المذكورة، بل هناك الكثير غيرها والتي لا يتسع المجال لذكرها كهيمنة اللفظية في الخطابات، وتراجع الفكر العملي، وإعلاء شأن المغايرة، والبطء في استيعاب الجديد، وضعف الوعي بالمستقبل، التي سنتطرق اليها في مقالات لاحقة.

حدود الحس الإعلامي

من جانبه لم يتصد الإعلام بالقدر الكافي لهذه الظواهر غير المرغوب بها، لأسباب عديدة منها ما يتعلق بافتقاد الإعلام لرؤية استراتيجية إزاء التحديات التي تواجه الثقافة العراقية، ما يشير في جانب منه الى انشغال القائم بالاتصال بوظيفتي الأخبار والترفيه وإغفال الوظيفة التثقيفية التي تشكل جوهر وظيفة وسائل الاتصال الجماهيرية، والتي من خلالها يؤهل المجتمع سواء لمواجهة تتسلل المظاهر السلبية الغريبة عن نمطه الثقافي، او تحفيزه على التمسك بعناصر منظومته الثقافية.

كما ان الإعلام لم يتمكن بالرغم من كمية الرسائل الاتصالية الكثيرة التي يبثها الى الجمهور من المساهمة في تشكيل سلم قيمي تنتظم فيه العناصر الثقافية بطريقة تجعل المجتمع مستعدا لحالات التغيير المحتملة على وفق التطورات التي يشهدها عصرنا الراهن، فضلا عن عدم قدرته على المحافظة على انتظام مركبات السلم بشكلها السابق، من خلال رصد الظواهر الثقافية السلبية واتخاذ العلاجات التي تحول من دون تسللها الى الثقافة.

ويبدو ان جانبا من تعثر الإعلام العراقي في هذا الشأن يرتبط بعدم النظر الى الثقافة بوصفها الكل المركب من العادات والتقاليد والعقائد والسلوكيات والمعنويات وغيرها من العناصر الأخرى، ذلك ان نظرة القائم بالاتصال الى الثقافة اقتصرت على جوانب شكلية من دون الغوص في أعماق هذا المفهوم، فالثقافة تعني للكثيرين التقدم او التحضر، بينما تشير الى ما يحمله الفرد من العناصر المذكورة بصرف النظر عن مستوى تحضره، ومع ان الإعلام شخص بعضا من تلك المظاهر، لكن تشخيصه لم ينطلق من كونها مظاهر ثقافية، وعلى هذا بدا للمعنيين في الإعلام ان المعالجات تكمن في اتخاذ إجراءات آنية تقوم بها الجهات التنفيذية، بينما الامر اشمل وأعمق من ذلك بكثير، اذ يقتضي من مؤسسات التنشئة الثقافية والاجتماعية عملا دؤوبا على وفق استراتيجيات واضحة يفترض انها شخصت الظواهر تشخيصا دقيقا، فضلا عن ابتكار آليات عمل مناسبة، ليتسنى أحداث التغيير المطلوب في بنية الثقافة الذي يحتاج من دون شك الى وقت طويل .وهي مهمة تقع في قلب الاتصال بأشكاله المختلفة.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:

١. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .

٢. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@ yahoo.com